

على الرغم من تعدد الحركات الشبابية فى العالم الآن ، وتنوع أهدافها وبرامجها إلا أن الحركة الكشفية مازالت هى الحركة التربوية المتكاملة التى تتخذ أسلوباً فريداً متميزاً لتحقيق فلسفتها و أهدافها و مبادئها بينما نجد أن غالبية هذه الحركات الشبابية وقعت تحت سيطرة الأحزاب السياسية و الدينية و الاجتماعية مما أدى الى الحد من تحركاتها و نشاطها وبالتالي الى اضعافها و جعلها غير محققة لأهدافها المنشودة - نجد أن الحركة الكشفية تطوعية - موجهة للفتية و الشباب و مفتوحة للجميع دون تمييز فى الأصل أو الجنس أو العقيدة . إضافة الى أنها طريقة شيقة فى التربية فهى تعتمد على فاعلية الناشئ و تأخذ من ميوله منذ صغره وسيلة لتنشئته نشأة صالحة ، يبدأ ذلك بالكشف عن قدرات الفتى و مواهبه و امكاناته لتنميتها فى الاتجاهات السليمة ، و تنتقل بعد ذلك الى اكسابه مهارات عقلية و اجتماعية و تربوية تمكنه من أن يعتمد على نفسه فى كل شئون حياته و أن يكيف سلوكه مع حاجات بيئته و مطالبها ، كما تعمل على بث القيم الطيبة الأصيلة فى نفسه مع تدريبه على التربية الاستقلالية تدريباً عملياً يمكنه من أن يسهم بفكره و رأيه و عمله فى بناء الجماعة . كما تبعث فيه النشاط و تتمى لديه الرغبة فى العمل و الإنتاج مما يعمل على تهذيب طباعه و ميوله و إكسابه الكثير من المهارات بوسائل قريبة لعقله و قلبه ، لأنها تسبع ميله للحركة ، و تثير حبه للمغامرة و تدفعه الى البحث و الاستقصاء من خلال مناهجها المتنوعة ، و اساليبها المتعددة التى يمكن اعتبارها متممة للنقص الملحوظ فى المناهج المدرسية بشكل عام ، فبينما نرى أغلب المناهج تعتمد على التلقين و الحفظ إذ بنا نرى المناهج الكشفية تعتمد على التجربة و الخبرة و اكتساب المعلومات والمهارات عن طريق التطبيق و الممارسة. (٧ : ٢٠)

و إذا كانت التربية بمفهومها العام تهدف الى التنمية الشاملة لقدرات الشخص لأنها لا تعنى اكتساب بعض المعارف أو المهارات المحددة ، لكنها تتضمن القدرات

العقلية (التعلم للمعرفة) و تنمية الاتجاهات (التعلم للمستقبل) و اكتساب المعارف و العلمية و المهارات (التعلم للأداء) فإن المظهرين الأوليين (التعلم للمعرفة - و التعلم للمستقبل) يعتبران أساسيين للحركة الكشفية كما أن اكتساب المعارف و المهارات يعد وسيلة لا غاية فالمحصلة النهائية تؤدي الى التربية .

ومن هنا تتميز الحركة الكشفية عن أى حركة شب ابية ترويقية بحتة وبرغم أهمية الأنشطة الترويقية فيها الا انها تعتبر وسيلة لا غاية فى حد ذاتها و تعتبر تربية لبعض السمات الشخصية التى تفيد الفرد ومجتمعه .

(٤ : ٢١)

كما تهدف أيضا الحركة الكشفية الى المساهمة فى تنمية النشء و الشاب للوصول الى الاستفادة القامة من قدراتهم البدنية و العقلية و الاجتماعية و الروحية كأفراد و مواطنين و كأعضاء فى المجتمع ، حيث أن المواطن الصالح يجب أن يدرك حقوقه وواجباته داخل المجتمع الذى ينتمى اليه . (٥٧ : ٢٤)

التعليم من أهم المهن التي تتطلب أسساً ومبادئ يعتمد عليها في وضع مناهجه وتأدية رسالته، وهو طريق التنمية في الحياة، لما له من المخرجات العلمية الفاعلة في جوانب شتى مما هو ضروري لدفع عجلة التنمية - إذ إن معظم متطلبات التنمية تعتمد على دراسات علمية موسعة من قبل مختصين من ذوي الخبرة، إذ لا يمكن أن ترسم الخطط والمناهج بطرق عشوائية .

ولما كان التعليم بهذه الأهمية لدفع عجلة التنمية، فلا بد من معرفة القيم والأخلاق التي تكون سبباً في نجاح العملية التعليمية وتأدية دورها في التنمية، وهذا إنما ينعكس على الأسس والضوابط التي تنطلق منها ال عملية التعليمية، وهي - ولا شك - مجموعة القيم والأخلاق لرجل التعليم التي اكتسبها من عقيدته الصحيحة وتعاليم دينه السمحة، وهذه القيم منها ما هو فطري ومنها ما هو مكتسب، وبقدر ما ينتج عن تلك القيم والأخلاق من آثار ملموسة في ميادين الحياة تكون قد أدت دورها في التنمية .

وتمثل القيم مركزاً مهماً في توجيه العملية التربوية، لما لها من أهمية كبرى في حياة الفرد، كما تلعب القيم دوراً مهماً في تكوين شخصية الفرد من خلال تحليل سلوكه وفهمه .

وتعد القيم الأخلاقية من أهم مجالات القيم، لما لها من دور بارز في تحديد معالم الشخصية، كيف لا وقدوتنا في ذلك محمد صلى الله عليه وسلم معلم الأخلاق الأول القائل (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وقد أثنى عليه ربه بقوله سبحانه (وإنك لعلی خلق عظیم) .

وتعمل القيم الأخلاقية بشكل دائم على تأهيل الفرد كي يكون إيجابياً وفعالاً في الحياة، ومن ذلك إسهامه المتكرر في عملية البناء والتنمية الحديثة.

و الحركة الكشفية حركة تربوية للشباب تهدف إلى المساهمة في تنمية الشباب لتحقيق أقصى قدراتهم البدنية - العقلية الاجتماعية - الروحية كأفراد ومواطنين مسؤولين و كأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والقومية والعالمية .

ويمكن القول بأنها : نشاط تربوي تطوعي موجه للفتية والشباب وفق أهداف ومبادئ تتخذ من ميل الفتى منذ صغره وسيلة لتثنيته نشأة صالحة فمناهجها متنوعة ووسائلها متعددة تحقق الرغبات وتشبع الميول لمنتسبيها وتعتمد في برامجها على الممارسة واكتساب المعلومات والخبرات والمهارات وهي تساهم مع الأنشطة الشبابية الأخرى في استثمار وقت فراغ الشباب ووقايتهم . وغرس المواطنة الصالحة في نفوسهم فتساهم في تربية عقولهم وتهذيب نفوسهم وتقوي أجسامهم فتساعد في نموهم البدني - والذهني - والاجتماعي - والديني . (٢٣ : ٤٧)

والكشفية تقوم على أساس مجموعة من القيم مستمدة من قانونها حيث تتضمن بنود هذا القانون أهم الصفات النبيلة التي ينبغي على الكشاف أن يتصف بها ويتحلى بفضائلها، وهي أن الكشاف صادق وموثوق به، مخلص لدينه ووطنه ووالديه ورؤسائه ومرؤوسيه، نافع ومعين للغير، صديق الرأس وأخ لكل كشاف مسلم، مؤدب ورفيق بالحيوان، مطيع بالمعروف لأوامر والديه وقائد فرقته وعريف طليعته، باش متفائل يقابل الشدائد بصدر رحب والكشاف مقتصد ونظيف في فكره وقوله وفعله وفي عاداته ومظهره).

(٥٤ : ٦٧)

وكذلك مستمدة من مبادئها الرئيسية الثلاث، الواجب نحو الله ثم الواجب نحو الآخرين، ثم الواجب نحو الذات. ويتضح تمسكه بهذه القيم أكثر من خلال الوعد الذي هو عبارة عن عهد يأخذه الفتى على نفسه دون إكراه عند انضمامه لأحد الفرق الكشفية حيث يقول: أعاهد مقسماً بشرفي أن أعمل جهدي للقيام بواجبي نحو الله وبلادي ومساعدة الناس في كل حين وطاعة شريعة الكشاف" (القانون) " (٢٦ : ٣٦)

كما هناك مجموعة من التأثيرات النفسية الثانوية تستمد من ممارسة التمرينات الكشفية حيث أن التمرينات تحسن من المزاج النفسى ل لقائد و الأشبال على السواء وتساعد على تجنب إحساس الخوف من تكرار الأعراض المتزامنة مع الحركات كذلك التأثير الاجتماعى الناتج عن الممارسة الجماعية أثناء مراحل التدريب يؤدي الى إكساب القادة إلى النواحي السلوكية السليمة.

ويعتبر تغيير السلوك نحو حياة أفضل (تحسين نوعيه الحياة) هدف يسع ى على تحقيقه كل إنسان ينشد الحياة الصحية والشعور بالسعادة والرضاء والممارسة المنظمة للنشاط الكشفى يلعب دوراً هاماً فى تغيير نمط وأسلوب الحياة نحو الأفضل بما توفره من توفير أجازة قصيرة من ضغوط للحياة اليومية واكتساب الفرد الممارس للعادات السلوكية السليمة . (٤٩ : ٩)

ونظام الكشفية نظام تربوي يراد منه تثقيف الناشئة جسمياً وعقلياً وروحياً ، وتعويدهم مصادقة الطبيعة والتأثر بمشاهدها ، والتعرف إلى مظاهرها وأسرارها وتدريبهم على مختلف الأعمال والحرف التي يحتاجون إليها غالباً وتعليمهم الاعتماد على النفس والتعاون بين الجماعة ، وقوة الملاحظة ودقة الانتباه والوفاء و الأمانة والشجاعة والصبر وخدمة الإنسان حينما كان . (١٦ : ٨٧)

ومن خلال عمل الباحث مدرس تربية رياضية لاحظ كثرة المشاكل التى يقومبها التلاميذ مع زملائهم او مع المدرسين حيث يرى الباحث ان ذلك نتيجة للتده ور للقيم الاخلاقية و الاجتماعية لدى التلاميذ حيث لاحظ الباحث ان منهاج التربية الرياضية ظلت لسنوات طويلة ولا تزال مهتمة بالجانب الحركى سواء من جانب المحتوى الى يقدم للتلاميذ او من خلال الاساليب التدريسية التى يستخدمها معلمها .

وكان نتيجة ذلك ظهور اتجاهات جديدة تدعو الى التركيز على الجانب الوجدانى بكل ما يشتمله من قيم اخلاقية ايجابية و اتجاهات اوسع و اشمل من الاهتمام بالجانب احركى فقط .

و للوقوف على ذلك فقد وجد الباحث من واجبه البحث فى هذا المجال و خاصة ان هناك حلول موجودة مثل موضوع الدراسة كاحد هذه الحلول ول لما للنشاط الكشفى من دور مؤثر و مكمل للاهداف فى العملية التعايمية واهداف التربية وحتى يمكن تدعيم هذه المناهج بالقيم الاخلاقية و الاجتماعية المرغوبة بالشكل الذى يحقق اهداف المرحلة الابتدائية و خاصة ان التلاميذ فى هذه المرحلة يتأثرون بجميع المتغيرات المحيطة به و التى تترك اثار مختلفة على قيمه م واتجاهاته م و انه يمثل الخصب الذى تنمو فى هذه القيم .

ومن هنا تظهر اهمية الدراسة وهى دور الانشطة الكشفية فى اكساب بعض القيم الاخلاقية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الابتدائية بدولة الكويت .

أهمية البحث

١. التعرف على القيم الاخلاقية و الاجتماعية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بما يتماشى مع حاجات تلاميذ هذه المرحلة .
٢. يخدم المسئولين عند وضع مناهج التربية الرياضية لمراحل التعليم المختلفة و خاصة المرحلة الابتدائية بما يتناسب مع الاهداف الوطنية والاجتماعية .
٣. يخدم جميع معلمى التربية الرياضية وذلك لابرار دورهم فى تطبيق اهداف المنهج فضلا عما يمتلكونه من قدوة حسنة للتلاميذ .
٤. بيان دور الحركة الكشفية على بعض جوانب السلوك و بخاصة الاتجاهات نحو القيم و الاخلاق الايجابية .

٣/١ هدف البحث :

يهدف البحث التعرف على :-

١. التعرف على دور الحركة الكشفية على بعض جوانب القيم الاخلاقية و الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الابتدائية بدولة الكويت وذلك عن طريق الممارسة.
٢. التعرف على مستوى القيم الاخلاقية و الاجتماعية لدى المجموعة الكشفية قيد البحث .

٤/١ تساؤلات البحث

١. ما هو مستوى القيم الأخلاقية لدى المجموعة الغير ممارسة للكشافه ؟
٢. ما هو مستوى القيم الاجتماعية لدى المجموعة الغير ممارسة للكشافه ؟
٣. ما هو مستوى القيم الأخلاقية لدى المجموعة الممارسة للكشافه ؟
٤. ما هو مستوى القيم الاجتماعية لدى المجموعة الممارسة للكشافه ؟
٥. هل يوجد فروق بين المجموعة الممارسة للكشافه و الغير ممارسة فى القيم الاخلاقية و الاجتماعية ؟

٥/١ المصطلحات المستخدمة:
القيم:

في الاصطلاح هي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط والقيم موضوع الاتجاهات، والقيم تعبير عن دوافع الإنسان وتمثيل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها

(١٣ : ١٥٨)

أنها مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختبار أهداف وتوجهات لحياته، وإياها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة . (٤٢ : ٣٤)

القيم عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات متفاوتة صريحاً أو ضمناً، وأن من الممكن أن نتصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض) . (٣٩ : ٦٠٢)

الأخلاق

هي الصفات النفسية التي نحدد على ضوءها كيف ينبغي أن نكون، وكيف نتصرف ونتعامل في حياتنا الاجتماعية، وكيف يتصرف بعضنا مع البعض الآخر.

القيم الاخلاقية :

هي مجموعة القواعد و المثل العليا التي يؤمن بها التلاميذ داخل او خارج المدرسة وتدفعهم بالسلوك الى بطريقة خاصة وتحدد سلوكهم في ضوءها وتكون بمثابة المعايير التي تتم من خلالها الحكم على كل ما يصدر منه من اقوال و افعال . السلوك السلوك كل ما يصدر من الكائن الحي نتيجة احتكاكه او اتصاله ببيئة خارجية.

القيم الاجتماعية

هي الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من الجماعة والتي تحددها الثقافة القائمة مثل التسامح والحق والقوة وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعية والاستقرار بالمجتمع (٦٥ : ٢٤٠ - ٢٤٢)

النشاط الكشفى:

هو تربية دينية اجتماعية بدنية علمية تقدم عن طريق الممارسة العملية المنضبطة بتقاليد الكشفية، عن طريق جماعات من الطلاب داخل أسوار المدارس وخارجها من خلال مخيمات كشفية في الخلاء

الحركة الكشفية :

نشاط تربوى تطوعى موجه للفتية و الشباب و متاح للجميع دون تمييز فى الأصل و الجنس أو العقيدة وفقاً للهدف و المبادئ و الطرق التى عبر عنها مؤسس الحركة الكشفية (٦٢ : ١)

الفرقة الكشفية :

مجموعة من الأفراد (الكشافين) عددها ٢٤-٣٢ فرد ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٣-١٥ سنة و مسجلة اسمائهم بجمعية الكشفية . (٥٣ : ٥)